

باب تدبير المنزل

ندتحن هنا الباب لكي ندرج فيه كل ما بهم اهل البيت مرتته من زرية الاولاد وتدبير
الاطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالنفع على كل طائفة

نوادير الذاكرة

ملخص مقالة عن مجلة الاميركان

في كل عصر من عصور التاريخ عرف افراد اشتهروا بقوة الذاكرة وحضور
الذهن واشهرهم بلا جدال انطونيو مغلاباشي الايطالي من سكان فلورنسا في اواخر
القرن السابع عشر واولائل الثامن عشر. كان حداداً ولكن عقله كان خزانة حقائق
ومعارف . تعلق على المطالعة منذ نعومة اظفاره واشتهر بسمعة معارفه حتى طلبه
دوق تسانيا ليكون مديراً لمكتبته . وكان يقرأ كتاباً كل يوم ويحفظ ما يقرأه
حتى عرف بين الناس بانته فهرس عام او دائرة معارف حية . والظاهر ان ذاكرته
كانت من النوع المعروف بالذاكرة القوتغرافية اي ان عقله يشبه لوح القوتغراف
ينطبع فيه كل شبح يقع عليه

واشتهر بمثل يدعى دائد فارك بانته يستطيع ان يحفظ دوراً تمثلياً طويلاً بعد
قراءته مرة واحدة. وعرف رجل يدعى انبرو نلر يستطيع ان يصني الى مناقشة
طويلة في مجلس النواب الانكليزي تستمر ثمان ساعات ثم يعدها كلها كلمة كلمة في الفد.
وكان في امكانه ان يمشي في شارع من شوارع لندن مسافة كيلو متر تقريباً ثم يذكر
لك كل الأرم التي مر بها حسب ترتيبها

واشتهر الادباء عند الانكليز في قوة الذاكرة اللورد ماكولي . كان في حداته
يستطيع ان يحفظ فصلاً من كتاب بعد قراءته مرة واحدة . وقويت ذاكرته مع
تقدمه في السن قالف كثيراً من الكتب التاريخية من غير ان يعتمد على مأخذ ما
ويقال انه كان لماكولي صديق يدعى جفري فدار الحديث بينهما على بعض
المواضع الاديبة ثم نجادلا على بيت شعر في قصيدة ملتن « الفردوس المنفود » .

وكان ماكولي واثقاً من صحة قوله فراهن صديقه على ذلك . ولما رأى صديقه في الغد قاله لقد خسرت رهاني معك ولكني قرأت فصيحة الفردوس المفقود أمس لتحقيق الامر واراهنك الان على اني استطيع اعادتها بيتاً بيتاً لئلي استرد ماخسرتة . قبل صديقه الرهان وكانت دهشته لا توصف لما اتم ماكولي تلك الفصيحة الطويلة هذا قليل من نوادر الذاكرة التي ذكرت عن رجال عاشوا في عصور سابقة لعصرنا ثم ذكر الكاتب بعض نوادر الذاكرة التي وقعت له أثناء اشتغاله بالصحافة او اشهرها رجال في عصرنا

من كبار الرجال الذين اشهروا في هذا العصر بقوة الذاكر روزفلت ورئيس الولايات المتحدة سابقاً . قيل انه كان من اقدر الناس على استتاف حديث ما ولو بعد اعوام كثيرة . فلما كان رئيساً للولايات المتحدة زاره في البيت الابيض البارون شيبوساوي اكبر مالي اليابان . وكان روزفلت يعرف قليلاً عن كل شيء فانشأ يحدث البارون عن الفن الياباني ولما سأله مسألة دقيقة في ذلك الموضوع اجابه البارون انا صيرفي والصيرفة في بلادي لم تصبح فنناً متقناً بعد فقال له الرئيس عسى ان نلتقي ثانية فتحدثني حينئذ عن ارتقاء فن الصيرفة في بلادكم

ثم انقضت خمس عشر سنة وزار البارون شيبوساوي الولايات المتحدة فذهب لزيارة الرئيس في داره الخاصة . وبعد تبادل التحيات المألوفة قال روزفلت لما رأيتك في المرة الاخيرة كانت الصيرفة عندهم في مهدها . وقد ارتقت الآن فارجو ان تفصل لي نحوها وارتقاءها

ولا شك ان قوة الذاكرة ميزة تساعد الانسان ان يحقق ما يطمح اليه كثيرون واشهر الصحافيين الذين عرفوا بقوة الذاكرة الدكتور بلوتز الذي نشر في جريدة التيمس بلندن بنود معاهدة برلين في الساعة التي اجتمع الساسة لتوقيع عليها في قصر بيسارك ببرلين وكان الدكتور بلوتز يطمح منذ حدثته الى ان يصير مكاتب التيمس الباريسي وهو اكبر مركز صحافي في قارة اوربا ولم ينس له ان يفوز ببنيته الا بعد ان ادهش محرر التيمس بقوة ذاكرته . واليك البيان

جاء ديبلان رئيس تحرير التيمس الى باريس فذهب مع الدكتور بلوتز الى مجلس النواب حيث التي تيارس السياسي الفرنسي الشهير خطاباً بليفاً ولم تكن انصحف مستعدة لنقل المناقشات في مجلس فرسايل الى لندن فقال ديبلان كانه يخاطب نفسه

يا ليتنا نفشر هذا الخطاب في التيمس غداً. وهاك ما كتبه بلونز بعدئذ
 « ولما سافر ديبلان خطر على بابي خاطر غريب . فجلست واقفقت عيني
 جرياً على عاتق لي وجعلت انصور المجلس في اجتماعه وتيارس على منصة الخطابة
 وبما اني اصغيت اليه كل الاصغاء حين الفاء الخطاب كدت اسمعه يتكلم . فذهبت في
 الحالي الى مكتب التلغراف وصرت اغلق عيني فالتصور تيارس واقفاً للخطابة فأتذكر
 ما قاله وادونه وسرت على هذا النمط حتى اعمت كتابة الخطاب فدفعته الى عامل
 التلغراف ولما اطلع ديبلان على نصه في التيمس صباح اليوم التالي دهش وسهل علي
 بعدئذ ان افوز بيغيتي »

وساعدته ذاكرته في نقل معاهدة برلين . ذلك انه حصل على نسخة من
 المعاهدة من غير مقدمتها والبشود الثلاثة التي في نهايتها . والمقدمة والبشود تحوي الوفاً
 من الكلمات فقال له احد الساسة لا استطع ان اعطيك نسخة منها ولكن استطع
 ان اقرأها مرة على مسمك وهذه فرصة لتؤكد لي ما اسمعه عن قوة ذاكرتك ففعل
 ثم اعاد بلونز كتابة هذه المقدمة والبشود من غير خطأ

وقد عرفت قاضياً في نيويورك اسمه ماكس ستور يستطيع ان يصفي الى
 المرافعات طويلة في قضية تستغرق جلساتها شهراً او اكثر من غير ان يدون ملاحظة ما
 امامه ثم يذكر في نهاية المرافعات بعض الشهادات التي سمعها في بيدها
 ولويد جورج يعتمد اعتماداً كبيراً على ذاكرته في خطبه المهمة . يفكر أولاً فيما
 يريد ان يقول ثم يلقي على سكرتيره رؤوس اقلام مهمة وحينما يخطب يرى هذه
 الرؤوس كأنها مكتوبة في لوحة امامه . وقد بلغ من اعتماد على هذه الوسيلة انه يندر
 ان يرجع الى مذكراته حين الخطابة

وهنا نصيحة لكل الذين يتوقون الى اتقان من الخطابة اشار علي بها احد
 مشاهير الخطباء قال . اكتب مطلع خطابي وختامه واحفظهما غيباً فلما اثنى اني
 سانتح خطابي بلا تعلم وانى ساخته ببارات بليغة مؤثرة فتنتي مخاوفي واثق بنفسي
 فلا اردد ولا انسى ما اريد ان اقوله

وقد سألني كثيرون كيف استطع ان احفظ كل ما يقال في حديث طويل مع رجل
 شهير . لان كثيرين من هؤلاء الرجال كثيرون جوجج وكثيرون يستحسن يكرهون ان
 يروا من يحدثهم يخطئ حرفاً واحداً وهم يتحدثون لان ذلك يقطع سلسلة افكارهم .

فالامر الاول الذي اعتمد عليه في محادثات كهذه هو الاصغاء التام الى ما يقوله الرجل الذي احادثه وحين تنتهي المحادثة اكتب في دفترتي كلمات قلائل تذكرني كل كلمة منها بجانب من الحديث حينما اخلو الى نفسي

منذ اربع سنوات حدثت هوغو ستنس المالي الالماني الكبير وقد كان من اكثر الناس شغلاً لا يسمح لاحد بمقابلته ومحادثته كما انه يكره الاجابة عن مسائل يوجهها اليه الصحافيون . كنت اعلم ان مقابلتي له ستكون قصيرة فوجب علي ان استفيد من كل دقيقة افضها معه فهيات المسائل التي حسبت انها تحمل على الكلام وفي راسها مسألة التعويضات والمانيا لاني تعلمت بالاختبار انه اذا اردت ان تحمل صموتاً على الكلام سُدَّ عما يشكي منه وقد كان ستنس حينئذ من اشد المعارضين في دفع التعويضات للمحلفاء

ماكدت التي عليه هذا السؤال حتى شرع ينتقد مشروع التعويضات انتقاداً مرّاً وكان كلامه في هذا الصدد اهم ما جاء في الحديث لذلك لما تركته دونت في دفترتي « تعويضات » ثم راجعت ما رسمخ في ذهني مما قاله فوجدت فيه عبارات تلتخص فيها اجزاء من الحديث او آراء مهمة فيه فدوتها في دفترتي ولما خلوت الى نفسي في المساء سهل علي كتابة ما قاله مسترشداً بما دوتته في دفترتي كان ستنس كان امامي اراءه واسمعه . وعندي ان السر في ذلك هو الاصغاء التام فكثيرون من الناس اذا سألهم عن خلاصة حديث سمعوه قالوا لك لا نأنا فذا كرنا ضعيفة والحقيقة انهم لو انتبهوا كل الانتباه الى ما قيل لحفظوا جانباً كبيراً منه

اذا سألت بعض الناس الذين اشتهروا بقوة الذاكر ما هو سر ذلك اجابوك في الغالب انهم لا يطمون ولكن علماء النفس يقولون ان الاصغاء او الانتباه التام واثتلاف الافكار يساعدان على تقوية الذاكرة الى حد ما وقد ذكرنا فيما يلي بعض القواعد العملية المبنية على مبدأ الانتباه التام والملاحظة الدقيقة وهي مما يسهل على كل احد عمله

تقوية الذاكرة

اذا كانت ذاكرتك ضعيفة وازدت ان تقوئها فطبعك بالامر ين التاليين : اقرأ بامعان كتاباً يلائمك موضوعه . وكلما اتممت قراءة صفحة منه اغلق الكتاب

وجرب أن تفكر في موضوعها . جرب أن تتذكر المعاني التي قرأتها فيها وأن تصوغ تلك المعاني بعبارةك كأنك تلوها على صديق أمامك . فإذا واظبت على القيام بهذه الأمرين أي القراءة بمعان وتذكر ما تقرأ قويت ذاكرتك بما تخزنه فيها من المعاني والآراء التي تطالعها ويسهل عليك أن تتذكر كل ما يتعلق بها أو ما يتصلها بقوة اختلاف الأفكار

ومن الأمور المفيدة بالذاكرة القراءة المطحبة فيس القاري . على صفحات عديدة دون أن يفهم معنى واحداً بوضوح وجلاء . ومن هذا انقبيل قراءة الجرائد بالمرور على عناوين مقالاتها وتلغرافتها كان القاري اشوعب معانيها وهو لم يدرك معنى منها ومن الألعاب اليدوية المفيدة التي تساعد على تقوية الذاكرة اللمبة الآتية :

يخرج الذين يريدون أن يلعبوا بها من غرفة ويوضع أثناء غيابهم على مائدة في وسط الغرفة بضعة أشياء جمعت اعتباراً يكون عددها بين الخمسة عشر والشرين وتعطى . ثم يؤذن للاعبين بالدخول فتكشف أمامهم تلك الأشياء مدة خمس عشرة ثانية وتعطى ثانية . ثم يطلب من كل منهم أن يكتب أسماء الأشياء التي يتذكر أنه رآها . فإن هذه اللعبة وأمثالها مفيدة ومسلية لأنها تعود الأولاد دقة الملاحظة وتساعد على تقوية الذاكرة

اقوال في النجاح

بشت جريدة نيويورك تيمس باحد مكاتبيها الى نفر من اكبر رجال المال والاعمال في اميركا يستطلع اراءهم في اهم الصفات اللازمة للانسان لكي ينجح في عمله . فقال المستر فيلد من كبار التجار في شيكاغو « نصيحتي للشباب الذي يريد النجاح ان يذكر ان الوقت قيمة وفي المناورة نجاحاً وفي العمل مسرة وفي البساطة جلالاً وفي اللطف قوة وفي الاقتصاد حكمة وفي الصبر فضيلة وفي الابتكار سروراً وفي الاختيار قائدة . وقال الجزرال هاربرد رئيس شركة الراديو الاميركية « الخلق ركن النجاح في كل معنى من المعاني أو عمل من الاعمال » ثم ذكر الصفات التي يرى أن لا بد للانسان من أن يتحلل بها وهي « الاجتهاد . الانتباه لنواجب . التزام . الدقة . اللطف . حسن السلوك . احترام الغير . معرفة العمل الذي يمله . اغتنام الفرص السانحة لترقية النفس . الانصاف والعدل »